سليمان الأعمش

أعــلام الظرفــاء

سليمان الأعمش

الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي، الكاهلي مولاهم، الكوفي، الحافظ.

هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور. أصله من بلاد الري، ومنشؤوه ووفاته في الكوفة. كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، روي نحو 1300 حديث.

وتوفي في سنة ثمان وأربعين ومائة في شهر ربيع الأول، وقيل سنة سبع وأربعين، وقيل سنة تسع واربعين، رحمه الله تعالى.

قال عنه الإمام الذهبي: كان رأسا في العلم النافع والعمل الصالح.

وقال السخاوي: قيل: لم ير السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره.

قال سفيان بن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض.

وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام.

قال وكيع بن الجراح: كان الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى.

وقال عبد الله الخريبي: ما خلف الأعمش أعبد منه.

وقال ابن عيينة: رأيت الأعمش لبس فروا مقلوبا، وبتا تسيل خيوطه على رجليه.

ثم قال: أرأيتم لولا أني تعلمت العلم، من كان يأتيني لو كنت بقالا؟ كان يقدر الناس أن يشتروا مني[1].

(1) أنظر: طبقات ابن سعد، 6 / 342، تاريخ خليفة، ص 232، 424، طبقات خليفة، ص164، التاريخ الصغير، 2 / 91، الجرح والتعديل، 4 / 146، مشاهير علماء

مواقف من حياته:

إنه لكما قلت:

قال الأعمش: قال لي محارب بن دثار: وليت القضاء فبكى أهلي وعزلت عنه فبكوا، فما أدري مم ذاك؟ فقلت له: وليت القضاء فكرهته وجزعت منه فبكى أهلك، وعزلت عنه فكرهت العزل وجزعت منه فبكى أهلك. فقال: إنه لكما قلت.

من يعلق الدر على الخنازير؟!:

عن سفيان بن حسين، قال: خرج الأعمش إلى بعض السواد، فأتاه قوم، فسألوه عن الحديث؟

قال: فقال له جلساؤه: لو حدثت هؤلاء المساكين؟

فقال: من يعلق الدر على الخنازير؟!

أتضرب لي هذا المثل:

عن الأعمش، قال: جلست إلى إياس بن معاوية بواسط، فذكر حديثا، فقلت: من ذكر هذا؟

فضرب لي مثل رجل من الخوارج، فقلت:

أتضرب لي هذا المثل، تريد أن أكنس الطريق بثوبي، فلا أمر ببعرة، ولا خنفس إلا حملتها؟!

أنه ليس من القريتين عظيم:

حدث الأعمش: دخل علي إبراهيم يعودني، وكان يمازحني، فقال: أما

الأمصار، ص111، حلية الأولياء، 5 / 46 - 60، تاريخ بغداد، 9 / 3، الكامل في التاريخ، 5 / 589، وفيات الأعيان، 2 / 400 - 403، تهذيب الكمال، 548 - 549، تذهيب التهذيب، 20 / 54، تاريخ الإسلام، 6 / 75، ميزان الاعتدال، 2 / 224، تذكرة الحفاظ، 1 / 154، غاية النهاية، 1 / 315، تهذيب التهذيب، 4 / 222 - 226، خلاصة تذهيب الكمال، 155، شذرات الذهب، 1 / 220 - 223، سير أعلام النبلاء، 6 /228.

أنت، فتعرف في منزلة: أنه ليس من القريتين عظيم.

احمد الله على العافية:

حدث ابن إدريس، قال لي الأعمش: أما تعجب من عبد الملك بن أبجر، قال: جاءني رجل، فقال: إني لم أمرض، وأنا أشتهي أن أمرض؟

قال: فقلت: احمد الله على العافية.قال: أنا أشتهي أن أمرض.

قال: كل سمكا مالحا، واشرب نبيذا مريسا، واقعد في الشمس، واستمرض الله.

فجعل الأعمش يضحك، ويقول: كأنما قال له: واستشف الله عز وجل [1].

لأن أعمالهم لا تصعد إلى السماء:

عن الأعمش، قال: آية التقبل الوسوسة؛ لأن أهل الكتابين لا يدرون ما الوسوسة؛ وذلك لأن أعمالهم لا تصعد إلى السماء[2].

الناس مجانين:

عن أبي بكر بن عياش، قال:

رأيت الأعمش يلبس قميصا مقلوبا، ويقول: الناس مجانين، يجعلون الخشن مقابل جلودهم.

في عرض مصيبتي فيك.:

وقيل: إن الأعمش كان له ولد مغفل، فقال له: اذهب، فاشتر لنا حبلا للغسيل.فقال: يا أبة! طول كم؟

قال: عشرة أذرع. قال: في عرض كم؟

قال: في عرض مصيبتي فيك[3].

هذا علف الشاة:

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 6 /230.
(2) سير أعلام النبلاء، 6 /238.
(3) سير أعلام النبلاء، 6 /239.

عن أبي بكر بن عياش، قال: كنا نسمي الأعمش سيد المحدثين، كنا نجيء إليه إذا فرغنا من الدوران، فيقول: عند من كنتم؟

فنقول: عند فلان.فيقول: طبل مخرق.

ويقول: عند من كنتم؟

فنقول: عند فلان.فيقول: طير طيار.

ونقول: عند فلان.فيقول: دف.

وكان يخرج إلينا شيئا، فنأكله، فقلنا يوما: لا يخرج شيئا إلا أكلتموه.

فأخرج شيئا، فأكلناه، وأخرج، فأكلناه، فدخل، فأخرج فتيتا، فشربناه، فدخل، وأخرج إجانة وقتا، وقال: فعل الله بكم وفعل، أكلتم قوتي وقوت المرأة، وشربتم فتيتها، هذا علف الشاة.

قال: فمكثنا ثلاثين يوما لا نكتب عنه، فزعا منه، حتى كلمنا إنسانا عطارا كان يجلس إليه حتى كلمه لنا.

لا أرى أحدا يا أبا محمد:

قال أبو خالد الأحمر: سئل الأعمش عن حديث، فقال لابن المختار: ترى أحدا من أصحاب الحديث؟

فغمض عينيه، وقال: لا أرى أحدا يا أبا محمد، فحدث به.

هذا سيدنا:

قال عيسى بن موسى لابن أبي ليلى: اجمع الفقهاء؛ قال: فجمعهم، فجاء الأعمش في جبة وفرو وقد ربط وسطه بشريط فأبطأوا فقام الأعمش فقال: إن أردتم أن تعطونا شيئاً وإلا فخلوا سبيلنا، فقال عيسى المذكور: قلت لك تأتي بالفقهاء فتجيء بهذا فقال: هذا سيدنا، هذا الأعمش.

قد أخبرتها بعيوبي كلها:

وجرى بينه وبين زوجته كلام، وكان يأتيه رجل يقال له أبو ليلى مكفوف

فصيح يتكلم بالإعراب يتطلب الحديث منه، فقال: يا أبا ليلى، امرأتي نشزت علي وأنا أحب أن تدخل عليها فتخبرها مكاني من الناس وموضعي عندهم، فدخل عليها وكانت من أجمل أهل الكوفة فقال: يا هنتاه إن الله قد أحسن قسمك، هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا فلا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه، فغضب الأعمش وقال: يا أعمى يا خبيث، أعمى الله قلبك كما أعمى عينيك، قد أخبرتها بعيوبي كلها؛ اخرج من بيتي.

وما عليك أن يسلموا ونسلم:

وأراد إبراهيم النخعي أن يماشيه فقال الأعمش: إن الناس إذا رأونا معاً قالوا: أعور وأعمش، قال النخعي: وما عليك أن نؤجر ويأثموا فقال له الأعمش: وما عليك أن يسلموا ونسلم.

أيكما الأعمش:

وجاء رجل يطلبه في منزله ووصل وقد خرج مع امرأته إلى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال: أيكما الأعمش فقال الأعمش: هذه، وأشار إلى المرأة [1].

وترك الأسود يخبط في الماء:

قال محمد بن حميد، حدثنا جرير قال: جئنا الأعمش يوماً فوجدناه قاعداً في ناحية فجلسنا في ناحية أخرى وفي الموضع خليج من ماء المطر، فجاء الأعمش رجل عليه، فلما بصر بالأعمش وعليه فروة حقيرة قال: قم فعبرني هذا الخليج، وجذب يده وأقامه وركبه وقال:{سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ} [الزخرف: ١٣]. فمضى به الأعمش حتى توسط به الخليج فرمى به وقال:{رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ} [المؤمنون: ٢٩]. ثم خرج وترك الأسود يخبط في الماء.

ما خرجت إليكم:

(1) وفيات الأعيان، 2 /401.

وكان لطيف الخلق مزاحاً، جاءه أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه، فخرج إليهم، وقال: لولا أن في منزلي من هو أبغض إلي منكم ما خرجت إليكم.

لا بأس بها على غير وضوء:

وقال له داود بن عمر الحائك: ما تقول في الصلاة خلف الحائك(الخياط) فقال: لا بأس بها على غير وضوء، فقال: ما تقول في شهادة الحائك فقال: تقبل مع عدلين.

والله إنك لتثقل علي وأنت في بيتك:

ويقال إن الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه عاده يوماً في مرضه، فطول القعود عنده، فلما عزم على القيام قال له: ما كأني إلا ثقلت عليك، فقال: والله إنك لتثقل علي وأنت في بيتك.

شفى الله مريضكم بالعافية:

وعادة أيضاً جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم، فأخذ وسادته وقام وقال: شفى الله مريضكم بالعافية.

من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه:

وقيل عنده يوماً: قال صلى الله عليه وسلم :"**من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه**: فقال: ما عمشت عيني إلا من بول الشيطان في أذني. وكانت له نوادر كثيرة.

فعليك بخاصة نفسك، والسلام:

وقال أبو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوئ علي، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها، وقال لرسوله: قل له هذا جوابك، فقال له الرسول: إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك، وتحمل عليه بإخوانه، فقالوا له: يا أبا محمد، افتده من القتل، فلما ألحوا عليه كتب له " بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا أمير المؤمنين، فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل

الأرض ما نفعتك، ولو كانت لعلي رضي الله عنه مساوئ أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخاصة نفسك، والسلام ".

وإن عاشا إلى حين:

وكتب إلى بعض إخوانه يعزيه:

إنا نعزيك لا أنا على ثقة ::: من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته ::: ولا المعزي وإن عاشا إلى حين[1]

واضيق مسكناه:

وقال زائدة بن قدامة: تبعت الأعمش يوماً، فأتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول: واضيق مسكناه[2].

إذن يرجعون بغير قضاء حاجة:

قال الحجاج بن أرطاة للاعمش: ما انتهيت حتى جاءك أشراف أهل الكوفة! فقال الأعمش: إذن يرجعون بغير قضاء حاجة.

وفقدت الأعمش من أجلكما:

وقال ابن إدريس: كنت أمشي مع الأعمش فمررنا بجماعة، فقال أحدهما: للآخر: من هذا؟ قال: سليمان الأعمش. فقال الأعمش: فقدتكما وفقدت الأعمش من أجلكما.

قال قيس بن الربيع: كنا عند الأعمش فدخل استثقالا لنا، فما لبث أن خرج فقال: فررت منكم إلى البيت فإذا ثم من هو أثقل منكم، فرجعت إليكم، يعني زوج ابنته.

إن كففت عني وإلا تقيأتها:

وقال العباس بن يزيد: أهدى رجل إلى الأعمش بطيخة، فلما أصبح جلس الأعمش، فقال له الرجل: يا أبا محمد كيف كانت البطيخة؟

(1) وفيات الأعيان، 2 /402.
(2) وفيات الأعيان، 2 /403.

قال: طيبة، ثم عاد ثانية فقال: طيبة، ثم عاد الثالثة فقال الأعمش: أن كففت عني وإلا تقيأتها.

اكتر بالنصف الاخر وارجع:

وقال المدائني: جاء رجل إلى الأعمش فقال: يا أبا محمد! اكتريت (استأجرت) حمارا بنصف درهم وأتيتك أسألك عن حديث كذاوكذا،فقال الأعمش: اكتر بالنصف الآخر وارجع.

وقال الربيع بن نافع: كنا نجلس إلى الأعمش فيقول: في السماء غيم.

يعني ها هنا من نكره.

وقال ابن عيينة: كان الأعمش يدع أصحاب الحديث، ويذهب إلى حائك

في جواره يحدثه.استثقالا منه لهم.

هلاّ أشرت بذلك على الكبش!:

ومن نوادره رحمه الله: أنه كان يلبس جلد كبش، فجعل الفرو من الخارج والجلد من الداخل عكس ما يفعل الناس، فهابوا أن يكلموه مدة ثم تجرأ أحد تلامذته فقال: يا أبا محمد، هلا جعلت الفرو من داخل فكان أدفأ لك؟ فقال: هلاّ أشرت بذلك على الكبش! الناس حمقى يجعلون الخشن مما يلي جلودهم.

كثرة فضول الحلاقين!:

ومن نوادره رحمه الله: أنه طال شعره جدا، فقال له أحد طلابه: يا أبا محمد: ما يمنعك أن تأخذ من شعرك؟ قال: كثرة فضول الحلاقين! قال التلميذ: أنا آتيك بحلاّق لا يكلمك أبداً!

حاشاك يا إمام ان تكذب على رسول الله!!:

ومن نوادره رحمه الله أنه كان عسرا في الرواية، فاحتال له طالب حريص فقال له بعد أن قضوا الصلاة على الجنازة؛ هل أقودك لتتبع الجنازة

يا إمام! قال: نعم فانطلق يقوده حتى أوصله إلى أطراف المدينه ثم قال له أتعلم أين أنت يا إمام!! فوالله لتملأن الواحي من حديثك وإلا تركتك هنا ورجعت وما زال به حتى ملأ الواحة، ثم قال: الآن أرجعك، وفي طريق العودة دفع الطالب الألواح لصاحب له فلما أوصله قال: هذا بيتك يا إمام فصاح به الأعمش أيها الناس أعينوني على هذا السارق، انزعوا الألواح من يده، قال الطالب: هيهات هيهات الألواح ياشيخ فوالله لقد مضت إلى مأمنها فلما يئس منها الشيخ قال له كل ما حدثتك به كذب، قال الطالب: حاشاك يا إمام إن تكذب على رسول الله!! نقلتها من الذاكرة.

سل ابنك:

قال حفص بن غياث: رأيت إدريس الأودي جاء بابنه عبد الله إلى الأعمش فقال: يا أبا محمد هذا ابني، ان من علمه بالقران، إن من علمه بالفرائض، إن من علمه بالشعر، إن من علمه بالنحو، إن من علمه بالفقه، والأعمش ساكت، ثم سأل الأعمش عن شيء، فقال: سل ابنك.

دخولك:

دخل على الأعمش رجل يعوده، فقال له: ما أشد ما مر بك في علتك هذه؟ قال: دخولك.

هكـذا:

قال إسحاق الأزرق: قال رجل للأعمش: كيف بت البارحة؟ قال: فدخل، فجاء بحصير ووسادة ثم استلقى وقال: هكذا.

إن الذي كان يأمر بالمعروف قد مات:

كان للأعمش كلب، وكان إذا جاءه طلابه ليأخذوا عنه الحديث أرسل فيهم الكلب فيفروا، حتي إذا كان يوم جاء الطلاب كعادتهم، فلم يجدوا الكلب، فلما أتو شيخهم وجدوه يبكي، فحين سألوه في ذلك أجابهم إن الذي كان يأمر بالمعروف قد مات.

تجر ما بعدها:

وعن أبي عبد الله الشطيري قال: كان إبراهيم يقرأ على الأعمش، فقال: قال لمن حوله ألا تستمعون، فقال الأعمش: لمن حوله، فقال: ألست أخبرتني إن من تجر ما بعدها [1].

أنا رسول الخاشعين اليك بأنك ثقيل:

وعن مندل بن علي قال خرج الأعمش ذات يوم من منزله بسحر، فمر بمسجد بني أسد وقد أقام المؤذن الصلاة، فدخل يصلي، فافتتح الإمام الركعة الأولى بالبقرة، ثم في الركعة الثانية آل عمران، فلما انصرف قال له الأعمش: أما تتقي الله؟ أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**من أم الناس فليخفف، فإن خلفه الكبير والضعيف وذا الحاجة**: فقال الإمام: قال الله عز وجل:{وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} [البقرة: ٤٥]، فقال الأعمش: أنا رسول الخاشعين إليك بأنك ثقيل [2].

حدثني الأعمش عن إبراهيم قال: أتاه رجل فقال: إني ذكرت رجلاً بشيء فبلغه عني فكيف لي أن أعتذر إليه، قال: تقول: والله أن والله ليعلم ما قلت من ذلك من شيء.

لا ندري أين هو:

قال إبراهيم بن هاشم عن رجل قد سماه، قال: كنا إذا خرجنا من عند إبراهيم، يقول: إن سئلتم عني، فقولوا: لا ندري أين هو، فإنكم إذا أخرجتم لا تدرون أين أكون.

لعلمت ما لقي الحوت من هذا:

حدث أبو بكر بن عياش، قال: كان الأعمش إذا صلى الفجر جاءه القراء

(1) ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين،76/1.
(2) ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين،111/1.

فقرؤوا عليه، وكان أبو حصين أمامهم، فقال الأعمش يوماً: أن أبا حصين يتعلم القراءة منا لا يقوم من مجلسه كل يوم حتى يفرغ، ويتعلم بغير شكر، ثم قال لرجل ممن يقرأ عليه: إن أبا حصين يكثر أن يقرأ بالصافات في صلاة الفجر فإذا كان غدا فاقرأ على الصافات، واهمز الحوت، فلما كان من الغد قرأ عليه الصافات وهمز الحوت، ولم يأخذ عليه الأعمش، فلما كان بعد يومين أو ثلاثة قرأ أبو حصين بالصافات في الفجر، فلما بلغ الحوت همز، فلما فرغوا من صلاتهم ورجع الأعمش إلى مجلسه دخل عليه بعض إخوانه فقال له الأعمش: يا أبا فلان لو صليت معنا الفجر لعلمت ما لقي الحوت من هذا المحراب فعلم أبو الحصين ما الذي فعل به، فأمر بالأعمش فسحب حتى أخرج من المسجد قال: وكان أبو حصين عظيم القدر في قومه من بني أسد[1].

مثل يضربه الأعمش:

سئل الأعمش عن حديث فامتنع منه، فلم يزالوا به حتى استخرجوه منه، فلما حدث له ضرب مثلاً، فقال: جاء قفاف، إلى صيرفي بدارهم يزنه إياها، فلما ذهب يزنها وجدها تنقص سبعين، فقال:

عجبت عجيبة من ذئب سوء ::: أصاب فريسة من ليث غاب
فقف بكفه سبعين منها ::: تنقاها من السود الصلاب
فإن أخدع فقد نخدع وتؤخذ ::: عتيق الطير من جو السحاب[2]

عليك لعنة الله:

قال الأعمش: دخلتُ على المُغيرة بن سعد، فسألته عن فَضائل عليّ؛ فقال: إنك لا تَحْتملها؛ قلتُ: بلى. فَذكر آدم صلواتُ الله عليه، فقال: عليٌّ خير منه، ثم ذكر مَن دونه من الأنبياء، فقال: عليٌّ خير منهم، حتى انتهى إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: عليّ مثلُه، فقلت: كذبت، عليك لعنة

(1) ابن الجوزي، الأذكياء، 33/1.
(2) المعافى بن زكريا، الجليس الصالح والأنيس الناصح، 22/1.

الله؛ قال: قد أعلمتُك أنك لا تحتملها[1].

عندك القِصَّة في الكتاب فاقرأها:

ومَرِض الأعمش فأبرمه الناس بالسُّؤال عن حاله، فكَتب قصَّته في كِتاب وجعله عند رأسه، فإذا سأله أحدٌ، قال: عندك القِصَّة في الكتاب فاقرأها[2].

لأنه ثقيل السمع:

دخل رجل على الأعمش يسأله عن مسألة، فرد عليه فلم يسمع، قال له: زدني في السماع يرحمك الله. قال ما ذلك لك، ولا كرامة. قال: فبيني وبينك رجل من المسلمين. قال: فخرجا إلى الطريق، فمر بهما شريك القاضي فقال: إني حدثت هذا بحديث فلم يسمع، فسألني أن أزيده في السماع لأنه ثقيل السمع وزعم أن ذلك واجب له، فأبيت. قال له شريك: عليك أن تزيده، لأنك تقدر أن تزيد في صوتك، ولا يقدر أن يزيد في سمعه.

رمانة فشقها ووضعها بين يديه:

أتت ليلة الشك من رمضان، فكثر الناس على الأعمش يسألونه عن الصوم، فضجر، ثم بعث إلى بيته في رمانة فشقها ووضعها بين يديه، فكان إذا نظر إلى رجل قد أقبل يريد أن يسأله تناول حبة فأكلها، فكفى الرجل السؤال ونفسه الرد.

ولكني أعجب من قوم زوجوك:

طلبت بنت الأعمش من الأعمش حاجة، فحجبها بالرد، فقالت: والله ما أعجب منك، ولكني أعجب من قوم زوجوك.

فنكس رأسه:

(1) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، 223/1.
(2) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، 238/1.

ودخل رقبة بن مصقلة على الأعمش، فقال: إنا والله لنأتينك فما تنفعنا، ونتخلف عنك فما تضرنا، وإن الوقوف إليك لذل، وإن تركك لحسرة، تسأل الحكمة فكأنما تسعط الخردل، وما أشبهك إلا بالصماخيقون، فإنه كريه الشربة، نافع للمعدة. فرفع رأسه الأعمش وقال: من هذا المتكلم؟ فقيل له: رقبة بن مصقلة. فنكس رأسه.

ما دعاك إلى هذا؟:

وقال رجل من تلاميذ الأعمش: صنعت للأعمش طعاماً، ثم دعوته، فمضى معي وأنا أقوده، حتى سقطت رجله في حفرة يعملها الصبيان للكرة، فقال: ما هذا؟ قلت: حفرة يعملها الصبيان للكرة. قال: لا، ولكنك حفرتها لتقع رجلي فيها. والله لا أكلت عندك يومي هذا طعاماً. قال: فحملت الطعام إليه، ثم صنعت له بعد ذلك طعاماً ودعوته إليه، فقال: ادخل بنا الحمام قبل ذلك؟ فأدخلته الحمام، فلما جئت أن أصب الماء الحار على رأسه قال: ما دعاك إلى هذا؟ أردت أن تسلق قفاي، والله لا أكلت عندك يومي هذا طعاماً! قال: فحملت الطعام إليه.

فحلفناه ألا يسأله عن شيء:

وكثر الشعر على الأعمش فقلنا له: لو أخذت من شعرك؟ قال: لا أجد حجاماً يسكت حتى يفرغ. قلنا له: فإنا نأتيك بحجام ونتقدم إليه أن يسكت حتى يفرغ. قال: فافعلوا. قال: فأتيناه بحجام وأعذرنا إليه ألا يتكلم حتى ينقضي أمره، فبدأ الحجام بحلقه، فلما أمعن في حلقه سأله عن مسألة، فنفض ثيابه وقام بنصف رأسه محلوقاً، حتى دخل بيته؛ ثم جئناه بغيره، فقال: لا والله لا أخرج إليه حتى تصوموه أو تحلفوه. فحلفناه ألا يسأله عن شيء. فخرج إليه[1].

لم ينقص ذلك من سيئاتك:

(1) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، 52/3.

وروي أنه كتب إسماعيل بن علي إلى الأعمش أن اكتب إلينا بمناقب علي ووجوه الطعن على عثمان، رضي الله عنهما، فكتب: لو أن علياً لقي الله جل وعز بحسنات أهل الدنيا لم يزد ذلك في حسناتك، ولو لقيه عثمان، رضي الله عنه، بسيئات أهل الأرض لم ينقص ذلك من سيئاتك[1].

أَين السمك؟:

قال الأعمش لجليس له: أما تشتهي بناني زُرق العيون بيض البطون سود الظهور (السمك) وأرغفة باردة لينة وخَلاً حاذقاً؟ قال: بلى قال: فانهض بنا قال الرجل: فنهضتُ معه فدخل منزله وقال جُرَّ تيك السلة قال: فكشطها فإذا فيها رغيفان يابسان وَسُكُرَّجة كامَخ شُبَّت قال فجعل يأكل وقال: كُل فقلت: أين السمك؟ فقال: ما عندي سمك، إنما قلت: تشتهيه؟

تمام الحجّ شَجَّ الجمال:

وحجَّ الأعمش فلما أحرم لاحاه الجَمَّال في شيء، فرفع عكازه فشجه بها فقيل له: يا أبا محمد وأنت مُحرِم؟ فقال: إن من تمام الحجّ شَجَّ الجمال[2].

دع هذا عنك:

قال محمد بن عبد الرحمن: عن رجل من قريش قال: كنت عند الأعمش فقيل: إن الحسن بن عمارة ولى للمظالم فقال: ما للحائك بن الحائك والمظالم فخرجت حتى أتيت الحسن بن عمارة وأجريته له فقال على بمنديل وأثواب فوجه بها إليه فلما كان من الغد بكرت إلى الأعمش وقلت: أجرى الحديث قبل أن يجتمع الناس فأجريته فقال: بخ بخ هذا لحسن

(1) إبراهيم البيهقي، المحاسن والمساوئ، 21/1.

(2) أبو البركات بدر الدين محمد بن محمد الغزي، المراح في المزاح، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم - بيروت - 1418 هـ 1977م، ص 87.

بن عمارة زان العمل وما زانه فقلت بالأمس قلت ما قلت؟ واليوم تقول هذا: قال دع هذا عنك [1].

وسمع الأعمش إنساناً يلحن فقال: من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتألم؟ [2].

وقال الأعمش: نقض العهد مع من لا عهد له وفاء بالعهد[3].

إلا اشتكت عيني:

قال الأعمش: ما نظرت إلى ثقيل إلا اشتكت عيني. وقال: ربما سألني ثقيل عن مسألة فأنساها في الوقت لما ينالني منه[4].

ما تنظرين في وجهي؟ :

خرج الأعمش يوماً وهو يضحك، فقال لأصحابه: أتدرون مم أضحك؟ قالوا: لا. قال: إني كنت قاعداً في بيتي، فجعلت ابنتي تنظر في وجهي، فقلت: يا بنية، ما تنظرين في وجهي؟ قالت: أتعجّب من رضا أمي بك[5].

أنت ما وجدت أحداً تتزوجين به غير هذا؟:

خرج الأعمش يوماً إلى جماعة حضروا مجلسه ليحدثهم وهو يضحك، فسألوه عن ضحكه فقال: طلبت مني ابنتي قطعة، فقلت لها: ليس معي. فقالت لأمها: أنت ما وجدت أحداً تتزوجين به غير هذا؟.

رأيتكم فأبغضتكم:

قال بعضهم: صرنا إلى باب الأعمش، فرأيناه واقفاً ببابه، فلما رآنا أسرع الدخول، ثم أسرع الخروج، فقلنا له في ذلك، فقال: رأيتكم

(1) أبي هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، دار الفكر - دار الفكر، الطبعة الثانية، 1988، 1 /323.
(2) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، 25/1.
(3) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، 133/1.
(4) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، 319/1.
(5) أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، نثر الدر،105/2.

فأبغضتكم، فدخلت إلى من هو أبغض منكم فخرجت إليكم[1].

عين الله عليه:

جاز الأعمش يوماً بابن له صغير وهو عريان، يلعب في الطين مع الصبيان فلم يثبته، فقال لبعض من كانوا معه: انظر إلى هذا، ما أقذره من صبي وأطفسه ويجوز أن يكون أبوه أقذر منه. فقال له صاحبه: هذا ابنك محمد. ففتح عينيه ومسحهما، ونظر إليه وتأمله، ثم قال: انظروا إليه بحق الله عليكم، كيف يتقلب في الطين كأنه شبل؟ عين الله عليه [2].

برد وسعة:

واشترى جارية فقال له أصحابه: كيف رأيتها؟ قال: فيها من صفة الجنة خصلتان: برد وسعة.

لا يقعد لنا في طريق الخير:

قال حفص بن غياث: أتيت باب الأعمش فسألته عن حديث، فألجأني إلى الحائط، وعصر حلقي وأفلتني، فعدوت وقلت: والله لأشكونك إلى أبي. فقال: ردوه، لا يقعد لنا في طريق الخير. وكان غياث أبوه يجرى على الأعمش[3].

فلست أترك منه واحدة:

أضاف الأعمش أعرابياً وجاءه برطب وجعل ينتقي أطايبه، فقال الأعرابي: لا تنتق منه شيئاً، فلست أترك منه واحدة.

صدق:

ومن نوادر الأعمش أن أبا جعفر المنصور وجه ببدرة، وأمر بأن تدفع إلى أفقه أهل الكوفة، فأتى بها أبو حنيفة وابن أبي ليلى، فلم يعرضا لها وأتى الأعمش فقال للرسول: هاتها. فقال: حجتك. قال: تسأل أبا حنيفة وابن أبي ليلى عن أفقه أهل الكوفة بعدهما فإنهما يدلانك علي، فتجيز شهادتهما

(1) أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، نثر الدر،107/2.
(2) أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، نثر الدر،109/2.
(3) أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، نثر الدر،2 /177.

لي وتبطلها لأنفسهما فأتى الرجل المنصور فأخبره فقال: صدق[1].

قال الأعمش: إذا رأيت العالم يأتي باب السلطان فاعلم أنه لص[2].

عد إلى ما كنت عليه من الخرس:

كان رجل يختلف إلى الأعمش فيؤثره، وكان أصحاب الأعمش يسوؤهم ذلك، ففتشوا الرجل فإذا هو حمار، وكان سكوته للعي. فقالوا: سل الأعمش كما نسأله نحن وخاطبه. فقال له: يا أبا محمد، متى يحرم على الصائم الطعام؟ قال: إذا طلع الفجر، قال: فإن طلع الفجر نصف الليل؟ فقال الأعمش: عد إلى ما كنت عليه من الخرس[3].

إن لم يشتر بسبعة أبيعة بستة؟:

قال الأعمش: دخل رجل داراً فسرق طستاً، فلما خرج رأى علي باب الدرا نفراً، فالتفت إلى الدار فقال: إن لم يشتر بسبعة أبيعته بستة؟ يوهمهم أنه دفع إليه ليبيعه[4].

امرأةٍ ورثت مالاً من زوجها كلّه؟:

قال الأعمش لإبراهيم النّخعيّ: ما أعلم عندك شيئاً إلا وقد أخذته؛ قال: فما تقول في امرأةٍ ورثت مالاً من زوجها كلّه؟ قال: لا أدري؛ قال: هذه امرأةٌ أعتقت عبداً ثم تزوجته ثم مات، فورثت الرّبع بالتزويج والباقي بالولاء[5].

لا يحسبنا شاءً:

قال أبو بكر بن عيّاش: رأيت على الأعمش فروةً مقلوبةً، صوفها خارج، فأصابنا مطرٌ، فمررنا بكلبٍ فتنحّى الأعمش وقال: لا يحسبنا شاءً

(1) أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، نثر الدر،94/4.
(2) أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، نثر الدر،196/4.
(3) أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، نثر الدر،192/7.
(4) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، 149/1.
(5) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، 363/1.

.[1]

تدرون ما قالت الأذن؟:

قال حفص بن غياث: خرج إلينا الأعمش يوماً فقال لنا: تدرون ما قالت الأذن؟ قلنا: وما قالت؟ قال: قالت لولا أني أخاف أن أقمع بالجواب لطلت كما طال اللسان قال حفص: فكم من كلمة غاظني صاحبها منعني جوابها قول الأعمش [2].

كيف أنت، وكيف الحال؟

قال الأعمش: أدركت أقواماً كان الرجل منهم لا يلقى أخاه شهراً وشهرين فإذا لقيه لم يزده على كيف أنت، وكيف الحال، ولو سأله شطر ماله لأعطاه، ثم أدركت أقواماً لو كان أحدهم لا يلقى أخاه يوماً سأله عن الدجاجة في البيت، ولو سأله حبة من ماله لمنعه[3].

حتى تمنيت أن الشاة لم تبرأ:

وقال الأعمش: كانت عندي شاة فمرضت، وفقدت الصبيان لبنها فكان خيثمة بن عبد الرحمن يعودها بالغداة والعشي ويسألني هي استوفت علفها وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا لبنها وكان تحتي لبد أجلس عليه فكان إذا خرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل إليَّ من علة الشاة أكثر من ثلثمائة دينار من بره حتى تمنيت أن الشاة لم تبرأ [4].

إسناد حديث:

وسأله رجل عن إسناد حديث، فقام وأخذ بحلقه وأسنده إلى الحائط يخنقه، وقال: هذا سنده[5].

(1) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، 443/1.
(2) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، 185/1.
(3) أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، 19/1.
(4) ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق، 178/1.
(5) الحُصري، جمع الجواهر في الملح والنوادر، 136/1.

من أين لك هذا؟:

سأل الأعمش أبا حنيفة عن مسائل، فقال: من أين لك هذا؟ قال: مما حدثتنا به، فقال: يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة[1].

هم الذين يحفظون عليك دينك:

أبو بكر بن عياش: كنا عند الأعمش ونحن صبيان نكتب الحديث، فمر صديق له فقال: من هؤلاء؟ قال: هم الذين يحفظون عليك دينك[2].

كل لا خير فيه:

الأعمش عن أبي وائل مثل: قراء هذا الزمان كمثل غنم. ضوائن ذات صوف عجاف، أكلت من الحمض، وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها، غمرت برجل فأعجبته، فقام إليها فحبس منها شاه فإذا هي لا تنقى، ثم، مس أخرى فإذا هي لا تنقى، ثم مس أخرى فإذا هي كذلك، فقال: كل لا خير فيه[3].

* * *

(1) الزمخشري، ربيع الأبرار، 311/1.
(2) الزمخشري، ربيع الأبرار، 315/1.
(3) الزمخشري، ربيع الأبرار، 327/1.